في مملكة واحدة كما بيناه سابقا فحسم اى سد النبي صلى الله عليه وسلم باب ذلك الامر وهو
ان يكون خليفتان على مملكة واحدة في زمن واحد في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث مفصلا في غير هذا الباب
فلا يصح اقامة ملك واحد بيد تدبير خليفتين مدبرين اى مستقلين بتدبيرها وان اتحدت
اراد تهما اى اتفقا على مشرب واحد وراى واحد فانه لابد من اختلاف بينهما ولو مزوجة فيفيد
الملك من ذلك الوجه فيسري الفساد في الجميع كما قال الله تعالى لو كان فيهما اى في عالم السموات
والارض وثنائها باعتبار الجنس او باعتبار العلو والسفل الهة تدبرها الا الله تعالى لفسدتا
اى كان يدركها الفساد لاختلاف تدبير الالهة فيها وكذلك يكون شان الملك الكوني بين
الخليفتين لانه قد يامر احد الخليفتين بعين ما ينهى عنه الخليفة الاخر ولا بد للرعية
من امتثال امر احدهما فيكون فيه مخالفة للاخر اذ لا يسع الرعية امتثال امر
الامرين بمد الهمزة اى الخليفتين معا مع منافضتهما في الامر والنهي فان تركوا اى الرعايا
امر احد الخليفتين عوقبوا اى عاقبهم على ذلك الترك الذي خولف وان اطاعوا امر
احدهما اى واحدا منهما دون الاخر عاقبهم ذلك الخليفة الاخر ايضا على عصيانهم له اذ
ينفس ما يطيعون الواحد يكونوا عصوا الاخر فعاقبهم مع عصيانه وهو
احد الخليفتين فوجب اى تعين على من اطاعوه وهو الخليفة الثاني نصرتهم بسبب اطاعتهم
له واستوجبوا ممن عصوه عقوبتهم سبب عصيانهم له فادى ذلك الامر المذكور
الى وقوع حروب وفتن بين الخليفتين تشغل اى تلك الحروب والفتن كل واحد
منهما عن تدبير اى سياسة هذا الملك المذكور فيخرب بتشديد الزاء اى يصير الملك
خربا بسبب اختلاف تدبير الخلفاء الذين هما ائمة هذا الملك وبهذا التخريب
تقع الفتن بين الرعايا ويظهر فيها الفساد فلهذا نص النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
السابق على ان قد خليفة واحد في كل زمان والثالثة الثاني يقوله لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما وذلك ليصطلح الملك اعترض اى هذا محل اعتراض على المؤلف قدس الله
سره صورته فان قيل اى قائل قابل معترض علينا في كلامنا على انفراد الخلافة قد سمعنا
الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز وهو القرآن الذي انزله الينا على قلب نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم هو الذي جعلكم خلايف الارض وفي اية اخرى خلفاء في الارض ومنه
قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالمفهوم من كتاب الله ان خلفاء الارض
كثيرة وانت قلت انه خليفة واحد شرعا اى كما جاء في الشرع ولا يصح خليفتين معا
فكيف يكون الجمع اى التوفيق بين كلام الله تعالى المنزل وبين كلام نبيه المصدق فنقول له
في الجواب اعلم ان سر الخلافة اى اصلها من حيث الفردانية الصادرة عن الحق تعالى
واحد لا ثاني له وهو اول مخلوق صدر عن الله تعالى كما قررناه في اول الكتاب وهو

اى سر

اى سر الخلافة متوارث اى تتوارثه الاشباح اى الاجساد الادمية بنزوله فيها حين النفخ
الالهي بعد تسوية الجسد كنزول الشمس الى عالم الدنيا ودخولها في سائر الابواب والطاقات
التي في الارض وكلما تعمر في الارض بابا وطاقة نزلت فيها الشمس بتمامها واشرقت فيها
بكليتها فهي شمس واحدة على ما هي عليه في السماء الرابعة وهي شموس كثيرة في الارض وهذا من اكبر دليل
يدلك على الحق ان كنت من اهل المعرفة فاذا ظهر اى انكشف سر الخلافة في شخص ما اى اى شخص كان
من بني آدم بعد تسويته مادام ذلك الشخص متصفا به اى بسر الخلافة فمن المحال اى الممتنع
شرعا ان يوجد لذلك القتيل اى القطر والملك في ذلك الزمان الواحد الخلافة بعينه
في شخص آخر غير الاول وان ادعاه اى سر الخلافة احد من الناس غير الذي هو متصف به
فهو اى ادعاؤه لذلك باطل اى لا يصح شرعا ودعواه تلك مردودة عليه بل موجبة لقتله وهو
اى مدعي ذلك دجال اى كذاب ذلك الزنيم الذي هو فيه والدجال صفة مبالغة كفعال اى كثير الدجل
وهو الكذب والاعتداء والتلبس بالزور والباطل والافتراء وايهام الغير انه على حق وهو في نفسه
على باطل فاذا فقد شرعا كان مات او عزل ذلك الشخص الحامل لسر الخلافة ذلك شرعا فانتقل ايضا مع
اى مع سر الخلافة اسم الخليفة المخصوص بالامام الواحد كما سبق بيانه ولهذا الامر المذكور قيل اى قال
تعالى في القرآن هو الذي جعلكم خلايف الارض جمع خليفة باعتبار التوارث في كل زمان يكون خليفة
يليق باهله فانظر يا ايها الانسان في هذا الفصل الى هذا الامر العظيم فقد نبهتك اى فطنتك
في كتابي هذا على اسرار جمع سر اى حقايق خفية عجيبة عند العقول مودعة في الانسان لم اجزم
اى اعتمد على ايضاحها اى كشفها وبيانها في سائر مولفاتي كايضاحي لها في هذا الكتاب
اذ هي اسرار الهية ومعارف ربانية لا يدركها الا ارباب القلوب من اهل الله الاهلين تنبيه
اى هذا تنبيه انبهك عليه يا ايها الانسان فتفطن له وهو قولنا فاذا تقرر هذا اى الامر الذي
تقدم ذكره وثبت اى صح عندك علمه فينبغي بعد ذلك لهذا الخليفة المذكور ان يتخلق
اى يتصف في ظاهره وباطنه بحقايق اسماء من استخلفه اى جعله خليفة عنه وهو الله
عز وجل بان يتحقق في نفسه بحقايقها كلها الجلالية والجمالية كما هو تعالى متصف بها وتصرف
بها في العالم كما هو تعالى متصرف بها في العالم لان الخليفة لا بد ان يتكمل باوصاف من استخلفه
ليصلح للخلافة والا فلا يصلح للخلافة عن مخلفه فالكامل متخلق باخلاق الله وهي حالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله عنها كان
خلقه القرآن يحمد ما حمده ويذم ما ذمه الله بلسانه حق في مقعد صدق فهو صلى الله عليه
وسلم سيد الخلفاء عن الله واما هم في الظاهر والباطن ومن ثم خلق الله آدم على صورته اى
في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله واحكامه حتى يظهر ذلك الامر الذي تتخلق به الخليفة
في اخلاقه اى نفوس رعيته وفي افعالهم واقوالهم واحوالهم لان اوصاف الامام

الى ان ينتقل الشرعي الى شخص آخر المذكور منه شرعا استحق ذلك شرعا مع

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)